

تجربة كتابة لغة المبا بالحرف القرآني المنمط

د. عبد الله محمد أحمد أبو نظيفة*

مستخلص

تتناول هذه الورقة أماكن وجود هذه اللغة والمتحدثين بها. ولغة المبا لغة متأثرة باللغة العربية ومؤثرة فيها، ومتصرفه صيغا وزمنا. وفيها لواحق ولواصق. وقد قامت دراسة علمية لوضع قواعدها، وحروف مناسبة لأصواتها، وحوسبتها فظهر لها أكثر من خمسة عشر عملا. وكتابة برامبا بالحرف العربي تقرب الناطقين بها إلى اللغة العربية، وتتلل لهم الصعوبات التي يجدونها عند بداية درسه للقرآن الكريم. تم تحديد الأصوات وبيان مخارجها ووضع رمز مناسب لكل صوت، ووصف هذه الرموز، وتسمية هذه الأحرف مرتكزات هذا العمل: إيجاد حروف مناسبة للأصوات التي لا وجود لها في اللغة العربية، وهي أحد عشر صوتا، والأخذ بأصوات الناطقين بهذه اللغة الذين لم تشب أصواتهم شائبة أصوات لغات أخرى، والاستعانة بتجارب الشعوب الإسلامية الذين كتبوا لغاتهم بالحرف العربي، والاستعانة بكتب التجويد، والأصوات اللغوية وعلم اللغة، والأخذ بالكتابة الصوتية، والتجنب عن تركيب الحروف لصوت واحد. والكلمة من برامبا تكتب بصورتها اللفظية. والحركات الثلاثة: هي الضم والفتح والكسر، هي كحالتها في اللغة العربية الفصيحة، والسكون كذلك. وهي توضع كما في كلمة اللغة العربية. وأواخرها لا تسير على وتيرة واحدة، بل تجدها ساكنة أو متحركة بضمة أو بفتحة أو بكسرة من غير تقدم سبب يطالب تغيير آخر الكلمة، كما في الكلمة العربية المعربة. وإن الكلمة في برامبا تعرف ألقاب البناء في آخرها. ولا تعرف ألقاب الإعراب.

Abstract

* كلية الآداب - جامعة إفريقيا العالمية

This paper deals with the experience of writing the Maba Language in the systemized quranic letter. Maba language is one of the African languages of the Tchadi Nyloitic family of the Sudanese languages. Maba language is affected by an affected in Arabic language, and is conjugated in syntax in tempo, suffixes and affixes.

scientific studies were carried on to put its grammar and suitable letters to its origins and it was computerized. More than fifteen books were written on it.

Bramba writing in the Arabic letter facilitates the difficulties they face when they started studying the Holy Quran, especially when they try to pronounce some Arabic sounds, which are not available in their language.

They are familiar with the Arabic alphabets when they read the Quran and studied sharia sciences.

In order to create letters for the sounds of this language many words phrases and sentences were compiled together.

A suitable sign for each sound was made together with explaining the phonetics and how each is pronounced.

The description of those signs, identification of those letters are the main aims of this study i.e creating suitable signs for sounds not found in Arabic language and amounting to eleven. We considered in that respect the sounds of the speakers of these languages whose sounds were pure and not affected by the sounds of other languages. We sought help the experiences of some Islamic peoples who wrote their languages in the Arabic alphabet. We also referred to the (tajweed) (how to recite Quran in the best manner) books and language sounds and linguistics. We endorsed the phonetic writing and avoided composing more than one letter to write one sound.

The Bramba language is written as articulated . the three vowels: the (u) and the (a) and the (i) are the same as in Arabic. Likewise the non-vowel are written as in Arabic and their ends do not go in the same manner but they could take any of the above mentioned shapes without a grammatical rule as is the case of Arabic. The word in Bromaba can take one constant shape at its end and it does not take the shape of a vowel in its end at all.

تعريف بلغة المبا:

لغة المبا إحدى اللغات الإفريقية التي أنت وظيفتها و مهمتها -ومازالت تفعل - منذ زمن بعيد لا نعرف مبتدأه ،وأفصحت عن حاجات المجتمعات التي اتخذتها -بتوفيق الله -وسيلة تواصل بين أفرادها ،وأوفت مطالب تلك الجماعات .
ولغة المبا منظومة في سلك اللغات الإفريقية التي يتحدث بها المسلمون وهذه اللغة -لغة المبا -مصنفة في لغات الشعبة النيلية التشادية، ويطلق على هذه اللغات - أيضاً -اللغات السودانية (1).

أماكن تواجد لغة المبا في إفريقيا:

أما أماكن وجود هذه اللغة فليست محصورة في منطقة واحدة ،ولا دولة واحدة، فهي في جمهورية تشاد وبخاصة في إقليم وداي، وهذا الإقليم هو موطن لغة المبا الأصلي قديماً كما بدأ لنا، وقد امتدت منه أفانينها إلى جنوبي ليبيا ،ومدت فروعها إلى مناطق كثيرة من جمهورية السودان من دار فور ،و كردفان ،والإقليم الأوسط ،و الإقليم الشرقي .
ويتحدث بلغة المبا مجموعة قبائل المبا المنتشرة في المناطق التي ذكرناها وغيرها. وعدد الناطقين بها غير محصور بدقة، ولكن لا يقل عن خمسة ملايين نسمة، وتضاف إليه مجموعة القبائل التي تتداخل مع قبائل المبا سكنا أو تجاورها فيه وتفهم هذه اللغة؛ لأن من سمة قبائل المبا الامتزاج بالقبائل الأخرى بأسباب كثيرة مثل قيامهم بتعليمهم القرآن الكريم للناس، ومثل الزواج ،والعوامل المعيشية ،والدواعي الحكيمة، والهجرات .

مركز ثقل برامبا (لغة المبا) في الإقليم الشرقي المعروف الآن بإقليم وداي في جمهورية تشاد الحالية ،ومنه انتشرت إلى الأماكن التي ذكرناها سابقاً .

وأصحاب هذه اللغة التي أضيفت إليهم -أعني - المبا ،هم الذين أقاموا في هذا الجزء من العالم ،المملكة الإسلامية التي امتدت قرونا وعرفت باسم سلطنة وداي ،ومملكة وداي والأورييون أطلقوا عليها اسم أمبراطورية وداي، وكانت العاصمة الكبيرة الأولى لهذه المملكة مدينة وار (وارة) المشهورة ،التي تقع شمال مدينة أبشي العاصمة

الأخيرة لها (2)، والمسافة بينهما زهاء سبعين كيلومتراً ، وقد مكنتني الله عز وجل من زيارة المدينة سنة 1991م. والتقاط صور مما تبقى من مسجدها وقصورها وجدانها، وكتابة مقال عنها وعن بانيها ومبانيها وتاريخ بنائها، وقد نشر في مجلة دار وداي في عددها التجريبي الأول شوال 1426هـ الموافق 2005م. وفي العدد الثاني منها أكتوبر 2006م.

والمتكلمون بهذه اللغة كلهم مسلمون - والحمد لله والشكر له - وهؤلاء يحملون أربعة أسماء: المباح وهو الاسم الأصلي الذي يحبون أن يطلق عليهم ، ووداي ، والبرقو، وبرقو الصليحاب.

ولغة المباح لغة متصرفة أفعالها، مثل اللغة العربية كالفعل الماضي تَتَّأْتِ أَي ذهب مسنداً إلى المفرد الغائب الدال على الزمن الماضي القريب، والماضي المنقطع منه تَتَّأْتَرِ أَي كان قد ذهب ؛ فإن التاء والراء تَرَبْرَبُ (اللاصقين للفعل تَتَّأْتِ للدلالة على أن الحدث وقع في الزمن الماضي المنقطع من المفرد الغائب ، ومضارَّتَعَهْ نِيْْ معناه يمشي؛ فإن الياء في الآخر زِيدت لتدل على قوة الحدث في الزمن الحاضر واستمراره أَي الحال، والفعل تَتَّأْتِ أَي سيذهب، فالفعل دل على وقوع الحدث في المستقبل القريب ، والفعل تَتَّأْتِ بِإِلْحَاقِ نِيْْ) أَي سوف يذهب للدلالة على الزمن المستقبل البعيد، والفعل تَتَّأْتِيْْ تَرُْ . أَي كان سيذهب، وهو يعبر عن الماضي المستقبل. ومن هذه الأمثلة يعلم أن هذه اللغة تضع لواحق على الفعل: للدلالة على الزمن المعين ، ومعنى ذلك أنها لغة متصرفة لاحقة ولاصقة (3).

التأثير والتأثر:

من المعلوم أن اللغات المتجاورة يقوم بينها تداخل وصراع و احتكاك ،وقد اهتم الباحثون اللغويون بدراسة حياة اللغات وصراعها مع لغات أخرى ،وجعلوا البحث في هذا الجانب من أهم فروع علم اللغة.

فلهذا عرفوا اللغة بأنها كائن حي " فما دام الأمر كما يقولون يعتري اللغات جميعا ما يعتري الحياة من غنى وفقير ،ومن سعة وضيق ،ومن انتشار وانحسار ومن تجميع واقتراق ومن دعة و اضطراب ،ومن عز وذل ،ومن حياه وموت،وتأثير وتأثر ، ومن اقتراض و اقراض. وهذا الصراع الذي يحدث بين اللغات يشبه إلى حد كبير ما يحدث بين أفراد الكائنات الحية وجماعتها من احتكاك وتنازع على البقاء ،وسعي وراء الغلبة والسيطرة "(4)

ولا شك أن لغة المبا أثرت على غيرها من اللغات حتى اللغة العربية العامية التي يتحدث بها أهل تشاد مثل كَلَوَه في التعزية والإشفاق. وقد تأثرت لغة المبا كثيراً باللغة العربية تأثراً واضحاً ، خاصة فيما يتعلق بألفاظ العبادات مثل الصلاة والزكاة والصوم. وقد ذكرت هذا الأمر في بحث لي شاركت به في الندوة العالمية الدولية التي أقيمت في انجمينا بعنوان (اللغة العربية في تشاد الواقع والمستقبل، بتاريخ 1421هـ الموافق 2001م. وكان عنوان بحثي (أثر اللغة العربية في برامبا (لغة وداي - البرقو)، ولا أرى أن أعيد ما قلته فيه هنا.

الجهد المبذول في كتابة برامبا (لغة المبا):

قد قامت محاولات علمية لخدمة هذه اللغة ، فبعض أصحاب تلك المحاولات رام إلى وضع قواعد لها ودرستها فيها ، وبعضهم جنح إلى إيجاد حرف مناسب لأصواتها تمهيدا لكتابتها ، وثالث أحب أن يميل إلى إقامة مقارنة بينها وبين اللغة العربية في جانب معين منهما. وغير ذلك ، وفيما يأتي أذكر المحاولات الجادة البارزة من تلك المحاولات:

1-برامبا (لغة المبا) :

وهو عمل للدكتور هنري بارت الألماني الرحالة قام ضمن دراسة بعض لغات إفريقيا في كتابه بعنوان مجموعة مختارة من لغات وسط إفريقيا ، Collection Of Vocabularies Of Central –African Languages في الباب الثالث من الجزء الأول منه درس فيه تسع لغات من لغات وسط إفريقيا دراسة مستفيضة لجوانب كثيرة متعلقة بها. ولغة المباحرف تقع دراسته لها في الفصل الثاني عشر من الكتاب المذكور ، وهو فصل خاص بلغة المباحرف (لغة الوداي) ، فقد قام الأخ محمد عبد الدين عثمان بترجمته من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية ، واللغة الإنجليزية ليست لغة هذا العمل الأصلية ، بل كان الدكتور/ هنري بارت كتبه أولاً بالحرف العربي ثم غير الكتابة إلى اللغة الألمانية. وقد صرح بذلك في ملاحظة في مقدمة الباب الثالث من الجزء الأول الذي تضمن الفصل الخاص بلغة المباحرف، وكذلك فعل المنتصرون الذين سبقوه في إفريقية ، وقد ذكر ذلك في قوله " ولقد افترض المبشرون التابعون لجمعية التبشير الكنسي ، المقيمون في الساحل الغربي لإفريقيا ، أنه بإمكانهم ، بل يجب عليهم أن يستخدموا الحروف العربية لكتابة اللغات الإفريقية المحلية ، وقد بدأوا بالفعل في طباعة بعض تلك اللغات بهذه الطريقة ، ثم عدلوا عن الكتابة باللغة العربية لسبب رأوه ووجدوها عندهم إلى الحروف اللاتينية" (5).

وقد رجع الدكتور هنري بارت نفسه ، وكتب دراسته باللغة الألمانية لغته. ولكن لا ندري شكل الحرف العربي الذي كان قد كتب به الدكتور هنري بارت هذه الدراسة. وقد طبعت كتاب برامبا (لغة الوداي - البرقو) المترجم في مؤسسة الرسالة 1414هـ، -1994م. مكتوباً بالحرف العربي الذي أوجدناه لهذه اللغة طبقاً لأصواتها.

الحروف اللاتينية المستخدمة من الدكتور هنري بارت
والحروف التي أضفناها إلى برامبا

Dr	ضبع	طبك	ط	-1
ny,n	خذ	قام	ق	-2
Ng	نحن	مع	غ	-3
mb	جمل	ترعك	ع	-4
Ng	أعطني	أذ	ذ	-5
g	قصبه	ضعرك	ض	-6
g	ماذا قال ؟	صاآر	ص	-7
st	يكح	خل تر	خ	-8
dzdz	يوم	وحو	ح	-9
I	طعن	ظغ	ظ	-10
b	لا تتكم	تآ زان	آ	-11

2-برامبا (لغة الميا) :

تأليف الباحث جورج ترانك ، وهو باحث فرنسي ، وبحثه هذا عن قواعد برامبا (لغة الميا) نال به درجة الدكتوراه في جامعة السربون بفرنسة سنة 1947م، وكان يقوم بترجمته إلى اللغة العربية الأستاذ / يوسف ذهب محمد ، المدير السابق لإدارة التعليم العربي في جمهورية تشاد ، والموظف السابق في البنك الإسلامي للتنمية بجدة.

3-لغة وداي واللغة العربية: دراسة تقابليه على المستوى الصوتي: قام بها الباحث أمين إسحق آدم ، سنة 1980م لنيل درجة الدبلوم في معهد الخرطوم الدولي للغة العربية للناطقين بغيرها ، التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم لجامعة الدول العربية ، بإشراف الدكتور / جعفر ميرغني أحمد. والباحث لهذه الدراسة محاضر في جامعة الملك عبد العزيز بجدة في قسم اللغة العربية من كلية الآداب

4-كتابة لغة المبانق بالحرف العربي :

إعداد الباحث / محمد نور عمر ، قدمه إلى معهد الخرطوم الدولي للغة العربية سنة 1984م لنيل الدبلوم في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بإشراف الدكتور/ يوسف الخليفة أبوبكر .

5-دراسة تقابلية بين اللغة العربية ولغة المبانق في نظام العدد: المفرد والمثنى:

إعداد الباحث / يوسف دهب محمد ، قدمه إلى معهد الخرطوم الدولي للغة العربية سنة 1985م ؛لنيل درجة الدبلوم بإشراف الدكتور/ يوسف الخليفة أبوبكر .

6- المنهج المحوري في إنتاج الأصوات: برامبا:

إعداد الأستاذ/ آدم طه حسين، لنيل درجة الماجستير سنة 1992م.

7- دراسات تقابلية بين أصوات العربية وأصوات برامبا:

للأستاذ/آدم طه حسين، لنيل درجة الدكتوراه، بإشراف الأستاذ الدكتور/ يوسف الخليفة أبوبكر

8-دراسة بنيوية لبرامبا (لغة المبا)

للأستاذ/ محمد عبد الدين عثمان، نال بها درجة الماجستير في الجامعة الأمريكية بالقاهرة بالحرف اللاتيني سنة 1992م.

9- أصدرت جمعية س. ي. ل. ومشروع لغة المبا ، التي مقرها انجمينا وأبشي، وهذا المقر الأخير برئاسة السيدة/ أنج ماس- عددا من الكتب التعليمية الصغيرة بالحرف اللاتيني ثم ترجمتها بالحرف العربي، وبعضها مؤلف بالحرف العربي مباشرة، كما أصدرت قاموسا باللغة الفرنسية ولغة المبا بالحرف اللاتيني، وتقوم الجمعية بالترجمة إلى اللغتين لغة المبا واللغة العربية، وقد وصلت إلى ورقات من السيدة أنج ماس والسيد/ عبد الله علي دهب، وطلبا مني رأيا بخصوص الترجمة .

ففيما يأتي أذكر أعمال هذه الجمعية التي وصلت إلينا للدلالة على أن عملا ما يعمل تجاه برامبا (لغة المبا):.

أولاً: الكتب:

- برام **أَيْنَ مَدِينٍ** . أي لنبحث عن لغتنا ط1 سنة 2002م.
 أن **بِغْيَا قَنْغَرُ مَرْنٍ** .. أي لنقرأ برامبا (لغة المبا) معا.، ط. سنة 2003م.
 ج- **بِغْيَا أَقْلُقْ قَنْغَن** ، أي ملاريا.
 د- **أَرْنَقِي كَدَادِي نَان** ، أي حيوانات الخلا أي الغابة.
 هـ- **نَمْرِي نَلِي تَادَقْجِي أَلْغ نَان**. أي اسمعوا زين القصص القديمة. قصصاً بلغة المبا.
 و - **كَنْب نَوَانَا، كِي كَلْسَر كَلِي**. أي كتاب الحساب للكبار.
 ز - **كَنْ كَنْ بَرْن هَرْتِيْت كَدِين هَفْد سَغِي**. أي إذا أردتم أن تكون البيئة طيبة احفظوها.
 ح- **تَجَقْ كَا كَلَقْ تَتَقْ قَنْغ مَشَغ نِيْتَقْ كَنْ تَادَقْ وَنَقْ**. أي الملك وخطيبة ولده يتحدثون.
 ط - **دَقْ تَاكَا مَدَكْ لَتَا كَا ... مِيَقْ تَرْفَنُون دَوَا بِي نَكِي تَقْ أَبْتِيْن؟** أي إذا مرضت بقرة أو غنمة بأي دواء نداويها؟

ثانياً: قواعد برامبا: Ebaucche de La grammaire du maba:

ثالثاً: أصوات برامبا: Esquisse Phonologie du maaba:

رابعاً: أصدرت هذه الجمعية تقويماً سنوياً بعنوان كريا 2004م.

خامساً: أصدرت أيضاً قائمة بالحروف العربية التي كتبت بها أعمالها أو ترجمت إليها. فاحتوت هذه القائمة على تسعة وعشرين حرفاً ، وعنوان القائمة: هروف هنا لغة مبا. أي حروف لغة المبا. وما ليس من أصوات اللغة العربية، أحد عشر حرفاً ، وهي:

ث	ح	ح
ذ	ر	ر
غ	غ	ق
ع	ن	

يلاحظ أن هذه الجمعية استعملت حرف القاف (ق) مكان الكاف (ك)، وصوت القاف ليس موجودا أصلا في أصوات لغة المبا، وقد نبهنا السيدة إنج ماس على ذلك. وأجابت بأنهم جاروا في هذا اللهجة العامية المستعملة في المنطقة.

10- مبا : ثرو ضرام رفر نسيل أن لنق مبا :

ملزمة مخطوطة باليد تقع في تسع صفحات ملحقة بدليل إعداد البرامج والكتب لمحو الأمية بالحرف القرآني المنمط. منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة / 269 - سنة 1424هـ الموافق 2003م. وقد استخدمت في هذه الملزمة ثمان عشرون حرفا بإسقاط الألف، وهي نفسها حروف أيسيسكو.

ويلاحظ أنه استعمل حروفا مركبة، وهي: ند ونض و مب ونج . فتركيب الحروف أمر رغبتنا عنه ، ولا يحسن أن يصار إليه في لغة المبا. ما وجدنا مندوحة.

الحاجة لكتابة برامبا (لغة المبا) بالحرف العربي والداعي إليها:

1- الناطقون بهذه اللغة جميعهم مسلمون مهتمون بقراءة القرآن الكريم، وحفظه وتحفيظه منذ زمن بعيد، وهم معروفون بذلك كله ، فيكثر فيهم حفظة القرآن الكريم ، بيد أن منهم من لا يفهم العربية مع اهتمامهم بقراءة كتاب الله العزيز وحفظه إياه عن ظهر قلب ، ولا يستطيعون الاهتداء إلى معانيه اللازمة لتدبره ، فلهذا نرى كثيرا منهم ينسون القرآن الكريم بعد حفظهم له في صباهم مبكرا رهبة أو رغبة - إثر مغادرتهم المسبك (المسجد) الذي حفظوه فيه إلى معترك الحياة ، فمن أسباب ذلك النسيان ما يرجع لعدم فهم معاني ما حفظوه و أودعوه صدورهم ؛ لأنهم حفظوه حفظا آليا ، ولو كانت لغتهم مكتوبة ، وفسر لهم بعض الآيات والسور أو القرآن كله بها وتناولوه مع الحفظ في حينه لما حدث ذلك .

- 2- كتابة برامبا بالحرف العربي تقرب الناطقين بها مزيد تقرب إلى اللغة العربية، وهو أمر مطلوب ، وتذلل لهم الصعوبات التي يجدونها فيها عند بداية درسم للقرآن الكريم ، و بخاصة ما يتصل بنطق بعض الحروف العربية التي ليست في لغتهم، وتدنيهم أيضا على سبيل السرعة إلى المعارف الإسلامية. 3- والحرف العربي مألوف لدى أصحاب هذه اللغة ألقوه في تلقهم القرآن الكريم ، وتلقينهم إياه ، ودراسهم وتعهدهم له ، ولا يكادون يعرفون حرفا غيره ، ولا يطبقون سواه .
- 3- وناهيك أنه حرف نزل به كتاب الله العزيز ، وكتب به ، ويتلى به، واطر عليه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- 4- الكنائس في كثير من البلدان الإفريقية ولا سيما الإسلامية منها تبذل جهودا لحمل المواطنين على كتابة لغاتهم بالأحرف اللاتينية ، وقد دأبت الكنيسة في جمهورية تشاد على تشجيع المواطنين على كتابة اللغات المحلية بالحرف اللاتيني ، وهو أمر نرغب عنه .
- 5- ولوزارة التربية والتعليم في جمهورية تشاد قسم خاص لتطوير اللغات المحلية ، وهو أمر مرغوب فيه لديها، بيد أنها تنهج في ذلك نهجا مماثلا لنهج الكنيسة ، وهو كتابة تلك اللغات بالحرف اللاتيني
- 6- أن ثمة مؤسسات غربية تقوم بتمويل هذه المشاريع أعني مشاريع الكنائس بتقديم منح دراسية ، بإرسال بعثات تدريبية في الخارج لهذا الغرض ، فكل ذلك عمل لصالح لغات تلك المؤسسات التي تبعد عن اللغة العربية ، لغة كتاب الله تعالى ، وأحاديث نبيه صلى الله عليه وسلم .

محاولة كتابة برامبا (لغة المباحرف العربي) (القرآني) :

مررنا لتحقيق هذه المحاولة بعدة مراحل ، واستخدام كثير من الوسائل :

- 1- لإيجاد الحروف لأصوات هذه اللغة ، اتخذنا وسيلة الاتصال المباشر بالمتكلم بهذه اللغة أو المتكلمين الذين لم تشب ألسنتهم شائبة التعرب والتفرنس ، وغيرهما . لضمان سلامة عملنا .
 - 2- جمع كثير من الكلمات والجمل والعبارات من أفواه المتحدثين .
 - 3- استخدام وسائل الاتصال الحديثة مثل الهاتف من المملكة العربية السعودية مدينة الرياض إلى أماكن وجود الناطقين بهذه اللغة في تشاد والسودان وغيرهما، للوقوف على نطق لفظة أو الاستفسار عن معنى كلمة أو التأكد منهما .
 - 4- الزيارات لأماكن تواجد المتكلمين بلغة المباحرف وسيلة لتحقيق مآربنا . فقامت بزيارات قرى كثيرة في ولايتي الجزيرة و سنار : مثل قرية أم جلود الشرقية ، و فجر حلاه (الطعيماب) ، وثلاثين ود سلفاب (أم القرى) والعباسية ، والجميزة ، وأم حجر ، و التوير ، وكرحص (بنت الحاج) وقرية عديد . وأناس كثيرون منتخبون ممن لم أتمكن من زيارة قراهم، مثل الإخوان: محمد رضوان عبد الله من الرهد، ويعقوب علم الدين إبراهيم ، ومحمد عبد الرحيم وأخيه إبراهيم من قرية فنكوكة، وغيرهم.
- وأفادنتي زيارتي المنكرة لأنجمينا، و زيارتي أبشي والقرى التي حول وار مثل ملغن ، و من قابلتهم وقت زيارتي لوار العاصمة القديمة لسلطنة وداي .
- وإضافة إلى ذلك كبار السن من الرجال والنساء في العاصمة المثلثة الذين أبت أصواتهم أن تتغير من حديثهم بلغة المباحرف .
- وزيادة إلى من كتبوا عن هذه اللغة أو لهم اهتمام بها ممن كبرت معهم من حيث كانت لغة المباحرف أمهاتهم مثل الأستاذ / آدم طه حسين الأستاذ المساعد في معهد اللغة العربية، ومقرر وحدة كتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف القرآني، والأستاذ/ محمد عبد الدين عثمان ، والأستاذ / أمين إسحق آدم ، والأستاذ / يوسف ذهب محمد،

والسيد/ حبيب آدم بحر الدين، والأستاذ/ سليمان إسماعيل، والشيخ/ آدم رضيع، والشيخ/
محمد علم الدين، وغيرهم.

تحديد الأصوات:.

ثم بعد ذلك قمنا بتحديد الأصوات وبيان مخارجها مما جمعناه وسمعناه من الناطقين
بهذه اللغة ، و وضع رمز مناسب لكل صوت ، ووصف هذه الرموز ، وتسمية هذه
الأحرف، كما ظهر في كتاب الأصوات ورموزها في برامبا .
ومعنى ذلك أن هذا العمل له مرتكزات تفسر بالنقاط الآتية :

1- إيجاد حروف مناسبة للأصوات التي لاوجود لها في اللغة العربية، وهي في برا
مبا ، وبيان الأصوات العربية التي ليس لها مثل في برا مبا ، بعد تبين ما
اتفقت عليه اللغتان من الأصوات .

وقد تطلب هذا استقراء تاما لأصوات برامبا ، و مراجعتها مراجعة
كاملة لمعرفة ما يقابلها من الأصوات العربية ورموزها في الهجاء العربي .

2- والأخذ بأصوات الناطقين بهذه اللغة الذين لم تشب أصواتهم شائبة أصوات
لغات آخر سواء كانت عربية أم أوربية أم إفريقية أم غيرها ، وهؤلاء هم غالبا
من لا يزالون بعيدين عن التأثير في موطن لغتهم الأصلي ولاسيما (كي) التي
هي منبع هذه اللغة ، ومقر نقاوتها .

3- والاستعانة -بعد الله تعالى - بتجارب الشعوب الإسلامية الذين كتبوا لغاتهم
بالحرف العربي منذ زمن بعيد ، مثل اللغة الفارسية والأردية في القارة الآسيوية
، ولغة الهوسا في القارة الإفريقية .

4- والاستشارة لبعض ذوي الخبرة في استخدام الحرف العربي في كتابة لغاتهم،
فمن هؤلاء الدكتور / محمد عبد الواحد بن عبد المعين أحمد السيد الباكستاني
الأستاذ في قسم اللغات والترجمة لكلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن

- سعود الإسلامية - الذي يجيد اللغة الأردنية والفارسية كتابة وقراءة وتحدثا، وقد جلست معه جلسات طويلة في مناقشات عميقة في الأصوات والرموز وغيرها.
- 5- والاستفادة بما كتب عن برامبا بعامة . وفي مجال الأصوات بخاصة .
- 6- والاستعانة بكتب التجويد ، والأصوات اللغوية وعلم اللغة .
- 7- والأخذ بالكتابة الصوتية لهذه اللغة عند كتابتها ، وتجنب تركيب الرموز (الحروف) لصوت واحد ، أو زيادة حروف لوجود لها في صوت الناطق باللفظ ، ولا مدلول لها أو نقص لبعض الحروف على الرغم من ظهوره في النطق بالكلمة ، وقد ابتليت كثير من اللغات بهذه النقائص والزوائد المعيبة ، وقد ندم عليها أصحابها من جيل اللاحق (6) - و لا ت حين مندم - وحاولوا إصلاح هذا الخلل ، وما أفلحوا بعد . فلهذا لم نأخذ بالأبجديات اللغوية المستخدمة اليوم جملة ، وأما الأبجدية الهجائية العربية فقد خلت عن هذه العيوب؛ لأن علماء اللغة العربية وضعوها أبجدية صوتية لأخذهم الصوت أصلا في إيجاد الرموز من أول يوم فكروا فيه لكتابة اللغة العربية ، فذلك يقول ابن جنى : " إن العبرة في تصوير اللفظ أي الملفوظ - بحروف هجائية ، بأن يطابق المكتوب المنطوق به في نوات الحروف وعددها ، وهو رسم قياسي ، وهو موافقة الخط اللفظ " (7).

فمن أجل ذلك كله نكتب كلمات برامبا (لغة المباح - الوداي) كتابة صوتية عروضية أي نكتب ما ينطق فقط من الكلمة وما يسمع منها حين النطق بها ، ولا نزيد عليه ولا ننقصه . وقد نحتاج إلى نقطة أو شرطة أو علامة لتمييز حرف من الآخر ، أو لبيان نبرة أو إمالة ، لتوضع فوق الحرف أو تحته أو فيه ، ونحتاج أيضا إلى شكلة لضبط الحرف لسهولة النطق به ، وكل هذه ليست من جسم الحرف ولا جنسه ، فمثلا نكتب هكذا: تَ : معناه مشى. تَ تَ : ؟ : بمعنى هل مشى، تَ تَ : :

بمعنى جاء ،ترا؟: بمعنى هل جاء، أَسْدُرُ أَي زرع ، جِ كُ : أَي فَأَرْكَمِ كُ :
أي قرن، وهكذا دواليك.

الحروف ومخارجها :

المخارج جمع مخرج ، والمخرج منطقة النطق بالحرف (8) أي مكان خروج الحرف الذي هو رمز للصوت الذي سمع به ، ويمتاز به عن غيره ؛ لأن مما لا شك فيه أن كل حرف من حروف اللغة أية لغة كانت - متعين بمخرجه وصفته بما يميزه عما عداه ، ولأنه " عند نطق الناطق ينكشف للماهر الحذق بمعرفة المخارج والصفات أن النطق بالحرف نطق مستقيم أو فيه عوج وخلل..."(9) ، وتتحصنر المخارج في الحلق واللسان والشفيتين يعمها الفم (10) .

الأصوات ورموزها في برامبا

معروف أن الأصوات في اللغة ، هي مادة الألفاظ ، وأساس الكلام المركب ، والعمدة في تلوين الأداء ، وإعطائه رنيناً إضافياً يزيد من وضوح التعبير ، وصدقته في حمل فكرة المتكلم، أو التأثير بها في السامع ، هذه الأصوات تشخص بعضها من بعض في اللغات بناء على اعتبارات عدة ، فلكل لغة ما يناسبها منها .

فقد أمكن بعون الله تعالى - حصر أصوات هذه اللغة أي لغة برامبا ، فكانت تسعة وعشرين صوتاً ، ووضع لكل صوت حرف ملائم له ، فكان عدد الحروف تسعة وعشرين حرفاً رموزاً على الأصوات ، ولم نعد الحركات حروفاً ، لكونها أعراضاً ليست جسوماً ، تركناها لتوضع فوق جسم الحرف أو تحته أو فيه..

وقد قمت ببيان مخارج تلك الحروف ، وذكر صفات لكل حرف منها - بتوفيق من ربي تعالى - وقد بذلت في ذلك جهداً كبيراً ، ولم ادخر دون ذلك وسعاً ، وقد عانيت تجاه ذلك معانات غير يسيرة ، ولم أغفل من ضرب أمثله لكل حرف لتدل عليه ، ولتكون بمثابة تطبيق للوصفي النظري .

أولاً : الحروف في برامبا

أ ب ث ت ج ح د ذ ر ط ظ ز س
ش خ ف غ ك ص ض ل م ع ن ه و ي
ق ا .

ثانيا : مخارج غير موجودة في برامبا

خلت برامبا من بعض المخارج ، وهي موجودة في لسان العرب ، ويتضح هذا فيما يأتي :

- 1- وسط الحلق ، يخرج منه (ع ، ح) .
- 2- أدنى الحلق ، ويخرج منه (غ ، خ) .
- 3- حافظا الحلق ، ويخرج منهما (ض) .
- 4- طرف اللسان ، طرف الثنايا العليا ويخرج منهما (ط ، ذ ، ث)
- 5- الخيشوم ، وتخرج منه (الغنة) .

فهذه خمسة مخارج امتازت بها اللغة العربية عن برامبا .

ثالثا : حروف خاصة ببرامبا

بعد دراسة أصوات هذه اللغة وتبين مخارجها ظهر أنها تختص عن اللغة العربية بأصوات خاصة بها ، وقد رمزنا لكل صوت منها برمز يناسبه ، هي أحد عشر صوتا ، ورموزها أي حروفها فيما يأتي :

ث خ ح ذ ط ظ
غ ص ض ع ق .

رابعا : حروف خاصة بلسان العرب :

توجد أصوات في اللسان العربي ، ولا توجد في أصول أصوات برامبا ، وهي أحد عشر صوتا ، وهي ورموزها أي حروفها فيما يأتي :

ث ح خ ذ ص ض
ط ظ ع غ ق .

خامسا : حروف مشتركة بين برامبا واللغة العربية

قد اشتركت اللغات في ثمانية عشر صوتا ، تسمع في برامبا ، كما تسمع في اللغة العربية الفصيحة ، وهي كما يلي :

ء	ب	ت	ج	د	ر
ز	س	ش	ف	ك	ل
م	ن	هـ	و	ي	ا.

سادسا : نقط الحروف في برامبا وطريقته فيها :

النقط هو الذي يستدل به على حروف المعجم (11)، ويفصل به بينها ، فتعرف به (أ) (ب) من (ث) و (ت) ، و (ج) من (ح) مثلا . فأغلب الحروف في هذه اللغة مميز إما بنقطة أو نقطتين ، أو شرطة كما يأتي :

- 1- ماله نقطة واحدة فوقه ، وهو : ز - خ - ف - ن .
- 2- ماله نقطتان فوقه ، هو : ت .
- 3- ماله ثلاث نقاط فوق ، هو : ش .
- 4- ماله نقطة واحدة تحته ، هو : ب - ج - ذ - ط - غ - ع .
- 5- ماله نقطتان تحته ، هو : ح - ظ - ي .
- 6- ماله ثلاث نقاط تحته ، هو : ث .
- 7- ماله نقطة واحدة في داخله ، هو : ص .
- 8- ماله شرطه فوقه ، هو : ك .
- 9- ماله شرطه في داخله ، هو : ق - ك إن وقع آخر كلمة .
- 10- وأما التي لم تميز غير تركه غفلا فهي :

ء د ر س ل م

هـ و ا ك . إن وقع أول الكلمة أو وسطها .

" شكل الحروف مأخوذة من شكل الدابة ، لأن الحروف تضبط به وتقيد ، فلا يلتبس إعرابها ، كما تضبط الدابة بالأشكال " (12)

وتضبط الحروف في برامبا لسهولة التلفظ بها وصحة النطق ، لا لإبعاد التباس إعرابي واقع فيها ؛ لأن برامبا لا تعرف الإعراب الذي هو مصطلح في النحو العربي، أعني تغيير أواخر الكلمات بسبب العوامل الداخلة عليها لفظاً أو تقديراً.

وتعرف برامبا حركات ثلاث ، فبعضها توضع فوق الحرف وبعضها تحته ، وكما تعرف خلو الحرف عن الحركات ، فيكون ساكناً ، وتسمى هذه الحالة سكوناً ، فيوضع فوق الحرف . فإليك طريقة رسم الحركات الثلاث والسكون ، وألقابها ، وأمثلة موضحة لها :

1- ___ ضمة في مثلكُ كُ : صرة .

2- ___ فتحة في مثل تل : فوق .

3- ___ كسرة في مثل يتي : حرث .

4- ___ سكون في مثلكُ زُ : برمة .

أماكن وجود الحركات الثلاث بكثرة فيما عدا الحرف الأخير من الكلمة كما في الأمثلة السابقة ، وأما في الحرف الأخير فدرجة وجودها مختلفة، فالفتحة توجد كثيراً في أواخر الحدث (الفعل) الماضي في مثل تزجاء ، و رجاوا ، و مشوا ، أبي : رقت ، أي : دخلت . كما توجد فيه الكسرة في مثلاً ترحرثت ، أرور : حصدت ، أدرر ناداني ، أتلر : جريت . أما الضمة الصريحة فلا يحضرنى مثال لها في الحدث الماضي ، وأما الضمة الممالأة فيه فمثالها : أيصخرجت ، دم أدرك : وطأني . وأما السكون فيقع في كلمات برامبا ، سواء أكانت أحداثاً أم أسماء كثيراً في غير الحرف الأول من الكلمة، فلا نعرف سكوناً من أولها في هذه اللغة.

التجربة والاختبار :

فبعد الفراغ من وضع هذه الأحرف قمنا بالتجربة والاختبار على الكتابة بهذه الحروف على الناطقين بلغة المباحرف وغير الناطقين بها لكي نتبين صلاحية الكتابة بها ،

وسهولتها ، وصعوبة الكتابة بها ، وكانت النتيجة من كلا النوعين إيجابية على وجود فارق بينهما .

الأعمال المنفذة قبل حوسبة الحروف :

- 1- كتاب الأصوات ورموزها في برامبا (لغة الوداي - البرقو) هذا الكتاب طبع في مؤسسة الرسالة سنة 1414هـ -1984م .
- 2- وكتاب برامبا (لغة الوداي -البرقو) ، طبع في مؤسسة الرسالة سنة 1414هـ -1984م

والشخص الذي نفذ هذين العملين لا يتكلم بلغة المباشرة ، و هو الأستاذ أبو عمر الصافي عمر نمر - رحمه الله رحمة واسعة.

الأعمال المنجزة بعد إدخال هذه الحروف في الحاسوب :

- 1- أثر اللغة العربية في برامبا (لغة الوداي - البرقو)، تقدم ذكره.
- 2- كتابة معاني سورة الإخلاص.
- 3- كتابة بعض الأمثال والحكم .

سابعاً: طريقة كتابة الكلمة من برامبا وطريقة قراءتها:

- 1- تكتب الكلمة من برامبا كما تنطق من غير زيادة ولا نقص، وذلك؛ لأننا نكتبها كتابة صوتية عروضية .
- 2- تقرأ الكلمة من برامبا كما تكتب بصورتها اللفظية من دون إنقاص ولا مزيد.
- 3- الحركات الثلاثة: الضم والفتح والكسر، هي كحالها في اللغة العربية الفصيحة، والسكون كذلك.
- 4- توضع الضم والفتح والسكون فوق الحرف كما في اللغة العربية.وأما الكسر فتوضع تحت الحرف كما في الحرف العربي.
- 5- لا جزم في الأحداث أي الأفعال في برامبا؛ لعدم وجود داع له.

- 6- أواخر الكلمات في هذه اللغة ليست تسير على وتيرة واحدة، بل تجدها ساكنة أو متحركة بضمة أو بفتحة أو بكسرة من غير تقدم سبب لتغيير آخر الكلمة؛ كما في الكلمة العربية المعربة، ولكن وضعت هكذا من أول يوم.
- 7- فلهذا أقول: إن الكلمة في برامبا تعرف ألقاب البناء - أعني الضم والفتح والكسر والسكون - في آخرها وفي بنيتها، ولا تعرف ألقاب الإعراب - أعني الضمة والفتحة والكسرة والجزم - في آخرها. فلهذا تراها لازمة حالة واحدة من دون تغيير لآخرها، وإن تغير موقعها من الجملة . بل تلزم الحالة التي وضعت عليها.

حوسبة برامبا (لغة الميا) بالحاسوب :

أدخل لنا هذه الأحرف في الحاسب الآلي (الحاسوب) شاب سعودي اسمه: علي رشيد الحقباني المدير التنفيذي لمؤسسة المنظومة للاتصالات والحاسبات الآلية في الصالحية للراجحي على طريق الملك فهد في مدينة الرياض، وهو خريج جامعة الملك سعود بمدينة الرياض .

قد قام بهذه العمل في أسبوع واحد ، ولم يتقاض مني شيئاً من الريالات ، بل قام به احتساباً لرب العالمين ، مادام عمله يخدم لغة القرآن الكريم على حد قوله ، وسجل لي إدخاله هذا في شريط حاسوب قرص مرن (دسكيت) ، ندخله على الحاسوب عن طريق خطوط برنامج وندوس ، وشرح لي طريقة استخدامه شفاهة ، ثم كتابة بخطه مشكوراً ، فدعونا له كثيراً ، فبين لي ما يأتي :

- 1- أماكن الحروف الجديدة في لوحة المفاتيح .
- 2- وطريقة الضبط بالشكل .
- 3- وطريقة الانتقال من الحرف العربي إلى الحرف في لغة الميا ، والعكس كذلك
- 4- واستخدام الإمالات الموجودة في لغة الميا كما وضعت.

المصطلحات لكتابة برامبا على الحاسوب بنظام وندوس:

الحرف في برامبا (لغة الميا)	بدل الحرف العربي (القرآني)
ق	ق
ذ	ذ
خ	خ
غ	غ
ع	ع
ح	ح
ط	ط
ظ	ظ
ص	ص
ض	ض
ث	ث

رموز الإمالات

الإمالة المفتوحة الطويلة تحت الحرف ص + shift

الإمالة المضمومة فوق الحرف: ___ ق shift+

الإمالة المفتوحة القصيرة تحت الحرف: ___ س shift +

الحرف : ط + ظ

عند كتابتهما في أول الكلمة أو في وسطها اضغط على و SHHIFT+

بعد كتابتهما

وسط الكلمة أول الكلمة

مثل: تظ أو طب

هذا ما أمكنني عمله تجاه هذه الورقة المتعلقة بحوسبة حروف برامبا . فله الحمد والشكر . ولكم الشكر . وصلى الله على سيدنا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه وسلم.

الهوامش:

1. أثر اللغة العربية في برامبا .
2. علم اللغة للدكتور علي عبد الواحد وافي/243، وعلم اللغة العام للدكتور توفيق شاهين/14.

3. التأثير والتأثر .علم اللغة . للدكتور على عبد الواحد وافي.
4. مجموعة مختارة من لغات وسط إفريقيا /20- الملحق المترجم.
5. دراسات الصوت اللغوي /53.
6. الخصائص لابن جنى 33/1.
7. الوافى فى شرح الشاطبى فى القراءات السبع لعبد الفتاح عبد الغنى القاضى. الطبعة الأولى 1404هـ - 1983م مكتبة الدار بالمدينة المنورة.
10. التمهيد فى علم التجويد للإمام محمد بن محمد الجزرى، الطبعة الأولى 14005هـ - مكتبة المعارف بالرياض، بتحقيق الدكتور/ على حسين البواب.
11. المرجع السابق.
12. لسان العرب لابن منظور ع. ج . م .
13. حكمة الإشراق إلى كتاب الآفاق، للإمام محمد مرتضى الزبيدى. تحقيق السيد/ محمد طلحة بلال. الطبعة الأولى 1411هـ - 1990م - دار المدني.

عبد الله محمد أحمد أبو نظيفة

تجربة كتابة لغة المباحرف القرآني المنمط

